



# خمس دقائق من تسع وثلاثين دقيقة

أمل طوقان

كل تسع وثلاثين دقيقة يُنتجُ فلمٌ ويحمَلُ  
يُرسلُ قصداً وبزهو لعالمٍ قد جهَلُ  
وبسُعار الشهوات الأثمة قد حمَلُ  
يريدون رؤية حضارة من يجيفونهم تتحلل  
فهل من بصير ومن رشيد يتأمل؟!  
أراهم، وأراك معهم تفكر وتتأمل.

أمل طوقان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم  
على سيد الأولين والآخرين وعلى آله وصحبه أجمعين ومن  
تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

كثيرون هم الذين يعلمون، ولكن قليلون هم الذين  
يتفاعلون مع الحقائق، فيحولونها إلى سلوك ومفاعيل عملية،  
سرعان ما تضمهم إلى ركب الدعاة الخالد الذي يكابد ليلا  
ونهارا لإيصال البشرية إلى شاطئ السلامة.

عالم يمور بالرذيلة بكل أشكالها، حتى انك تتخيل  
الشیطان يقهقه بملء فيه إعجاباً وسروراً بمكر من تفوقوا عليه  
من شياطين الإنس ودهائهم، الذين حاصروا الفضيلة  
وضيقوا على أهلها.... وجيشوا لذلك المال والإعلام  
والتكنولوجيا وعلى رأسها الانترنت.... وابتدعوا من الطرق  
والوسائل ما يجعل الرذيلة سهلة المنال ومتوفرة في كل مكان.

اجتمع لهؤلاء الشياطين من العلم والخبرة والمعرفة ما  
دلهم على أن الضحية الأسهل والاهم في المجتمع هم الشباب،  
فلا خبرة لديهم ليدركوا العواقب لحدائث سنهم، ولا سبق أن  
تربوا في محاضن الخير والفضيلة حتى يصبح لديهم من  
الحصانة الإيمانية ما يبعدهم عن ذلك، وفي الوقت نفسه  
يعيشون في مجتمعات لا ترحمهم، حيث أن كثيراً من المظاهر  
فيها تدعو الشباب للسقوط والانحراف.

وفي خضم ظلمات الانحلال والانحراف والرذيلة التي  
يمسك بعضها بزمام بعض، في خضم هذا البحر المتلاطم،  
يظهر من يدعو إلى الخير والفضيلة، ينتصر للشباب البريء  
المستهدف، يسخر مواهبه وطاقاته ليدلهم على الخير، معلنا  
انضمامه إلى الركب السعيد، ركب المصلحين الخالد، مجتهدا  
أن يكون مفتاحاً للخير مغلاقاً للشر.

ومن بين هؤلاء السيدة أمل طوقان - عضو فريق وقاية  
الشباب من الأمراض المنقولة جنسياً - التي ظهرت موهبتها  
الفذة في هذه القصص القصيرة المعبرة الهادفة، وفي كتابها  
"دهاليز" الذي نم عن أحاسيس عميقة، ودراية محيطية بما يحاك

للشباب، وعن مشاعر تربوية كريمة، كل ذلك بأسلوب سلس سهل مترابط، معبر ومؤثر، لأنه ممزوج بمشاعر المسكون بهم الأبناء، وكأنها تكتب لفلذات كبدها.

ونحن في مشروعنا "مشروع وقاية الشباب من الأمراض المنقولة جنسياً" نرحب بل نبحت عن نشاطنا هذا المهم، فكانت السيدة طوقان التي انضمت إلى كوكبة كريمة من الأخوات المتطوعات، أعضاء هذا الفريق الفاعل في هذا المضمار، ونحن إذ نفخر بكل هذه المواهب، نشكر لها تبرعها الكريم بهذا الكتيب لينظم إلى مطبوعات مشروع وقاية الشباب. والله نسال أن ينفعها بما كتبت، وان تكون سببا في هداية الشباب، ليكونوا لها صدقة جارية، عند الذي لا تحصى عليه خافية.

والحمد لله رب العالمين

**الدكتور عبد الحميد القضاة**

المدير التنفيذي لمشروع وقاية الشباب

٢٨ / ٥ / ٢٠١٢ م

## وانطلق الفلم ...

كانوا يصرخون بفرح هستيري ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠٪،  
ولما نطقوا ١٠٠٪، بدأوا بالرقص والغناء والشرب حتى  
الشمالة، إنها شمالة الفرح بانطلاق الفلم الذي تم تحميله إلى  
الإنترنت، عالم الجهول، ليفعل فعلته التي أنتج من أجلها  
وليأسر بين برائنه أسرى جدداً أو لِيُشدّد قبضته على الأسرى  
القدامى!.

أعدوا العدة جيداً لهذا الفلم من ممثلين وممثلات  
مخضرمين في هذا المجال، وأدوات، ومسكرات، ومؤثرات  
فعالة مع أن الموضوع مجد ذاته ذو إثارة لا تحتاج إلى تقديم،  
ولكنهم أجادوا ليبدو كأنه واقع فعلي أكثر منه مجرد فلم،  
وكان لابد لهم أن يعدوها بامتياز فهي ستنافس ربع مليار فلم  
مثله يزدحم بها فضاء الإنترنت، فيجب أن يأتي بالجديد حتى  
ينافس الموجود ويكون له الوقع الأكبر وعدد المشاهدة الأكثر  
قبل أن يُحمّل الفلم التالي بعد تسع وثلاثين دقيقة فقط،  
فنحن نعيش في عصر السرعة والمتعة!.

صاح أحدهم وهو بالكاد يستطيع نطق الكلمات: هل تعتقدون بأنه سيوقع الكثير من أبناء ذلك العالم البغيض؟ فرد آخر وهو يمسك كأسه ويرفعه عالياً: في نخب ذلك العالم المتخلف، وكيف لن يوقع الكثير؟ وهم يتهافتون للحصول على ما تنتجه ويدفعون مقابله بسخائهم المعهود! انطلق الفلم بسرعة وكأنا يريد مسابقة الزمن للوصول إلى مريديه في قارات العالم أجمع، كان يتنقل ضمن مسارات شبكات الحواسيب التي بدت مزدحمة للغاية من كثرة المعلومات المتنقلة فيها. رأى مسارا متجها نحو الشرق، فسلكه، ووجد أنه يتشعب إلى اثنين وعشرين مسارا آخر، فاختر واحدا منها، ومضى فيه يختال ويزهو فهاهو قد جاء بالجديد في عالم ينتظر بلهفة كل جديد.

## الدقيقة الأولى

فتح مازن هاتفه المحمول بينما كان جالسا في البيت مع أخواته في غياب والدهم المسافر في رحلة عمل.  
أين أمي؟، سألته أخته سلوى التي خرجت للتو من حجرتها.

- لقد ذهبت إلى التسوق مع جارتنا أم فريد بينما كنت نائمة.

بدأ قلب سلوى يُخفق بسرعة وصارت تنظر نحوه بعينين خائفتين وكأنهما مترقبتان لحدث قريب.

كان مازن ذو الثمانية عشرة عاما يكبر أخته سلوى بعامين، أما لطيفة فكان يكبرها بعشرة أعوام؛ مما جعل والديه يعتمدان عليه في رعايتهما أثناء غيابهما.

كثيرا ما تساءلت لطيفة عن سر دموع سلوى عندما يغادر أبواها المنزل، وقد سألتها أكثر من مرة إلا أنها لم تحظ بجواب أبدا؛ لأن سلوى كانت تكتفي بالدموع سؤالا وإجابة في الوقت نفسه.



نظر مازن في هاتفه النقال(الأيفون) وأخذ يقلب صفحاته بيده، وتسمرت عيناه فجأة عندما شاهد دعاية الفلم الجديد في موقع الإنترنت الذي يتصفح دائما باحثا عن الجديد في هذا العالم الرذيل، وعندما رأت سلوى التي كانت تراقبه تلك النظرة في عينيه أيقنت بأن الحدث قد اقترب أكثر. دخل مازن حجراته وعيناه لم تفارقا هاتفه وأغلق الباب وراءه، فبدأت دموع سلوى تسيل وعادت لطيفة تسألها عن السبب فلم تجب، وأخذ قلب سلوى يخفق أسرع وأسرع وهي تدعو الله بأن تأتي والدتها في التو واللحظة.

منذ تعرف مازن على صديقه سامر، تغيرت أحواله وأصبح كثير السهر وكان ينتهز فرصة غياب والده المتكرر عن المنزل حيث لا رقيب ولا حسيب، وتذكرت سلوى ذلك اليوم الذي بقيت فيه وحيدة وأختها مع أخيها، حيث كانت تلاعب أختها وكان هو يلعب بهاتفه، ولن تستطيع طيلة عمرها أن تنسى تلك النظرات، وما زالت تذكر صوته يطلب منها دخول حجراته ليربها شيئا، وارتعشت وهي تتذكر تلك النظرات الغريبة التي نظر بها نحوها، وكيف أنه حاول من

بعدها فصرخت وركضت خارجة، لقد حاولت إخبار والدتها، ولكنها عجزت عن ذلك من خجلها وخوفها، ومنذ ذلك الوقت وهي تعيش واقعا مرعبا إن غاب أبواها.

هاهي اليوم ترى تلك النظرات مرة أخرى، فأخذت ترتجف وتفكر فيما يمكن أن تفعله لتتقذ نفسها، فقد مرت المرة الماضية بسلام ولكن لاضمان بأن تمر هذه المرة بسلام هي الأخرى، ولم يكدها عقلها المسكين ينهي تفكيره حتى خرج أخوها مسعورا بسُعار الشهوات الأثمة، فلم يعد قادرا على الإمساك بزمام الأمور هذه المرة، فما رآه كان أقوى مما يمكن أن يتحمله، توسلت إليه وبكت كما لم تبك من قبل علها تستدر عطفه ولكنه كان غائبا مُغيبا فقد فعل ذلك الفلم فعلته وشدد على مازن قبضته.

فتحت سلوى باب المنزل وركضت بأقصى ما يمكنها هاربة وكل ما يسيطر عليها هو إنقاذ نفسها، ولم تشعر إلا وهي تحلق في الهواء مرتفعة كطير صغير يرفرف بجناحيه ينشد الأمن ويبحث عن المأوى، ولم تكن تعرف بأنها قد صارت في

دار لا يمكن لأخيها أو لأي من البشر أن يخيفها أو يؤذيها بعد الآن.

نظر مازن مشدوها مذهولا إلى جثة أخته المضرجة بالدماء أمام منزلهم وقد صدمتها سيارة والدته العائدة من السوق لتوها.

## الدقيقة الثانية

تأكد وليد من وجود لوازم سهرة الليلة كلها، فهي يجب أن تكون مميزة؛ حيث يحتفلون بمرور سنة على صداقتهم الحميمة هو وعاصم وسمير ورامي، وبينما هو يحضر الشراب والطعام في شقته - التي استأجرها خصيصا بعيدا عن فضول أهله ودون علمهم- كان يستذكر كيف تعرف على أصدقائه في الجامعة، فهو في كلية الآداب، وعاصم وسمير في كلية التجارة، أما رامي فقد كان في كلية الحقوق.

ما أروعنا من أصدقاء!، كان وليد يحدث نفسه، فقد تذكر يوم أقنعه رامي بأن من حقه الاستقلال في حياته والتصرف دون علم والديه فهو قد أصبح مسؤولا عن نفسه، وأخبره يومها بأن البنات والأولاد في الدول الغربية يسكنون وحدهم منذ عمر السادسة عشرة، فسأل نفسه يومها: والغرب أفضل منا في ماذا؟ ثم قرر أن يفعل مثلهم دون تردد، وقد ساعدته أحوال أبيه المادية الميسورة في تحقيق رغبته، فهو كان قد فتح له حساباً في البنك وكان يودع فيه كل شهر

مبلغا كبيرا يكفي مصروفاته في الجامعة ويكفيه لاستئجار الشقة، كما أنه كان يكفي للمتعة أيضا.

اطمأن وليد على توفر كل شيء ولم يبق عليه سوى توفير أدوات المتعة والراحة، فهم لا يستطيعون الاستغناء عنها أبدا، فقد أصبحت كالدّم الذي يجري في عروقهم، لذلك استقل سيارته متجها نحو المصدر الذي يوفر لهم ما يحتاجونه من الحبوب المخدرة، ولم ينس أن يتصل بأصدقائه في طريق العودة ليطمئنهم على حصوله على مراده ويؤكد عليهم موعد السهرة الصاخبة التي تنتظرهم.

في المساء وفي الموعد المحدد، تسللوا واحدا تلو الآخر إلى شقة وليد، فقد كان اتفاهم على الدخول فرادى لكي لا يجذبوا أنظار الجيران وليتجنبوا فضولهم.

رامي: لقد وقعت على كنز كبير!

قالوا بدهشة: أخبرنا ما هو، هيا بسرعة!

رامي: لقد عثرت على موقع أفلام في الإنترنت،

عجيب ورهيب!

كان سمير قد بدأ يشعر بنشوة المخدرات توهمه بأنه قد وصل إلى القمة وصار في الأعلى وإن كانت في الحقيقة تدفع به إلى القاع وتجره إلى الخضيض، فقال متثاقلا: قديمة! وما الجديد فيه؟ فنحن عندنا مخزون من الأفلام لا ينفد!.  
رامي: لا، لا، هذا الموقع غير!، ففيه من الأفلام ما لا رأيتم ولا عرفتم!.

جذبت كلمات رامي انتباه الجميع، فقالوا: كيف؟ هيا أرنا!، لنحبي سهرتنا، فقد بدأنا ندخل ذلك العالم الطائر!  
عاصم: أنا أطيّر فعلا، فكل شئ أمامي يدور ويدور!  
فتح رامي الموقع فبدأوا يهبطون من عالم الطيران إلى مطار الرذيلة والانحطاط، رأوا وسمعوا، فلم يستوعبوا، فقد كان عالمهم السري هو ما تمنحهم إياه المخدرات من شعور مؤقت لا يلبث أن يزول ليَجبرهم على أخذ المزيد وليدخلوا في المتاهة من أحد أبوابها وليدوروا في حلقاتها ولا يجدوا أبدا باب مخرجها، أما ما رأوه فقد كان بابا آخر من أبواب الشيطان داخل تلك المتاهة، وقد دخلوه مخدّرين، مسحوبين

إلى عالمه بكل سلاسة، فلم يكن أمامهم ما يسكون به ليوقفهم عن الوقوع في باب تلك الهاوية!.

شجعهم رامي وهون لهم دخوله، فالموضوع بينهم فقط ولن يعلم بهم أحدا، فهم قد تعاهدوا على الصداقة الأبدية وعلى السرية ولن ينكث أحد منهم عهده أبدا.

تغيرت أحوالهم جميعا بعد تلك الليلة، فلم يعودوا كما كانوا أبدا، وقد ازدادت حيرتهم داخل تلك المتاهة ولم يعودوا يبحثون عن باب المخرج بل كانوا يريدون فتح أبواب أخرى جديدة داخلها.

خلال الاحتفال بذكرى صداقتهم الثاني، كان عاصم وسمير قد رسبا ولم يستطيعا إكمال السنة الأولى من الجامعة، ورامي كان يتباهى بأنه من المتفوقين، أما وليد فقد كان يعاني مرضا غريبا ولكنه كان محرجا من زيارة الطبيب، وقد لاحظ والداه شحوبه، ولم يفلحا في إقناعه بمراجعة الطبيب حيث كان يفسر ذلك بازدياد الأعباء الدراسية.

كان وليد يقود السيارة عندما تلقى خبر تعرض والده لحادث بليغ يستوجب نقل دم له لأنه بين الحياة والموت، فقاد

السيارة بجنون حتى وصل المستشفى، وعندما دخل إلى قسم التبرع بالدم، تذكر لحظتها أن دمه مختلط بالمخدرات، فجزع وهرب خوفا من افتضاح أمره.

توفي والده وسبب ذلك صدمة كبيرة له، حيث اعتبر نفسه سببا في موته، فلو كان إنسانا سويا لاستطاع إعطاء والده من دمه، فهما يتشاركان الزمرة ذاتها، فلو استطاع ذلك فسيكون على أقل تقدير قد فعل ما يستطيع لإنقاذ والده. واساه أصدقاؤه وأبدوا نحوه التعاطف ولكن ما لبثوا أن انقلبوا عليه عندما أخبرهم بنيته في أن يتعالج من إدمان المخدرات وأن يعود طبيعيا ليعين والدته التي لم يبق لها غيره. نظر رامي نحوه بخبث وسخرية قائلا: لن تخرج من هذه المتاهة أبدا يا وليد، فإن استطعت العلاج من المخدرات فلن تستطيع الشفاء من الإيدز!.

خيم الصمت المطبق على المكان، وبدت كأنها حجرة أشباه بشر، فوليد وعاصم وسمير كانوا في تلك اللحظات أجسادا بلا أرواح، كانوا أشبه بجثث هامدة وهم عاجزون عن النطق بحرف واحد، فقد تذكروا جميعا تلك الليالي السوداء



وَعَرَفُوا أَنَّهُمْ كَانُوا ضَحِيَّةَ رَامِي النَّاقِمِ الَّذِي رَغِبَ فِي مَنْ  
يَصْحَبُهُ فِي رِحْلَةِ الْعَذَابِ وَالْمَرَضِ وَالْمَوْتِ الْبَطِيءِ.

### الدقيقة الثالثة

تقود سيارتها ببطء شديد، فالمطر يهطل بغزارة  
ومساحات الزجاج الأمامية تلوح يمّنة ويسرة بسرعة لتتيح  
الرؤية لغادة فتبصر الطريق أمامها.

كلما لاحت المساحة سحبت معها الماء فأنزله على  
شكل جدول صغير على طرف الزجاج الأمامي، فكانت  
غادة تتابعه بنظرها وعجبت لما رأت فيه دموعها التي كانت  
تنهمر دون أن تشعر بها.

قلتُ: غادة، ما بك تبكين؟ فأنت قوية كجلمود  
الصخر! فاتنة كغصن البان!، قد تكونين عاشقة لكنك ممسكة  
بزمام الأمور فلا تقلقي!.

كلما ازداد هطول المطر ازدادت دموع غادة أكثر،  
وكأنما هي في سباق مع حبات المطر!.

قلتُ: سامي يجبك ولن يتخلى عنك، وأنت تحبينه فلا  
تجزعي!.

كانت المساحات تزيل الماء فتجلو الرؤية للحظات ثم لا يلبث أن يعود الماء ليغمر الزجاج فتضطرب الرؤية مرة أخرى. قلتُ: لم يرغب سامي في أن يحدث ما حدث، كان فقط يريد قضاء بعض الوقت معك، تتحاوران وتتحدثان. نظرت عادة في لحظات وضوح الرؤية فرأت انعكاس صورتها أمامها على الزجاج؛ جميلة، فاتنة، عذبة، رقيقة، قوية كما كانت تظن. قلتُ: أنت كذلك فعلا، وكنت قوية، ولكنك لم تصدقي بأن هناك من هو أقوى منك، فأنت عنيدة ومكابرة!. شاهدت عادة صورتها مرة أخرى؛ جميلة، فاتنة، عذبة، ولكنها رأت كل تلك الصفات كما تراها في مرآة مكسورة، رأتها هذه المرة معوجة، ومتفرقة، وغير متطابقة!. قلتُ: لا أستطيع الكذب عليك أكثر، فلم تعودني كما كنت عليه قبل ساعة من الآن!. أرادت عادة لتلك الساعة أن تزول من ذاكرتها، وأرادت لها أن تُمسح من ساعات حياتها.

قلتُ: مهما حاولت فلن تستطيعي، فالكسر حدث في  
داخلك ولن يُجبر مهما حاولت.  
غادة: رجوته وتوسلت إليه أن نبقي كما نحن،  
عاشقان، نعيش حلاوة العشق والغرام، والشوق والأحلام.  
قلتُ: ولكنه لم يستطع عندما رآك معه، وحدكما،  
فاعذريه.

غادة: ولكنه استطاع قبل هذه المرة، فلم هذه المرة؟  
قلتُ: لأنك لم تري ما رآه هو هذه المرة قبل أن تحضري.  
غادة: وهل ما رآه يجعله أعمى، وقد تجرد من نبل  
أخلاقه؟

قلتُ: ما رآه قد أنتج خصيصا ليفعل فعلته وليهدم ما  
يستطيع هدمه وليعيث في الأرض الفساد.  
غادة: ولكنني وثقت به، وقد عاهدني على الإخلاص.  
قلتُ: ولكنكما لم تعاهدا ثالثكما على ذلك، ولا  
يمكنكما الوثوق به فهو من جنّد من يفعل ذلك بكما.  
غادة: ولكن لم يكن هناك أحد معنا، كنا وحدنا!  
قلتُ: بل كان الشيطان ثالثكما.

## الدقيقة الرابعة

هما زهرتان في عمر الورود، تعبقان أريجهما على من  
حولهم، نقيتان نقاء الثوب الأبيض الناصع، جميلتان رقيقتان،  
تحلمان بمستقبل أجمل وبجياة ملؤها الرعاية والحنان.

هو والدهما بشهادة الميلاد، فأسماهما مقترنان باسمه،  
ولقبهما من لقبه، يتابعهما ويلعب معهما، فتضحكان لرؤيته  
وتفرحان لقربه.

هي والدتهما تراقبهما بابتسامة باهتة شاحبة أنهكها  
وأشقتها الحياة، فتشفقان عليها، وتألمان لألمها بعطف  
وصمت.

الأيام تمر، والعمر يمضي، والحاجات تزيد، والورود  
تتفتح، والعطر يفوح أكثر وأكثر.

هو يُبحر في بحر ليس كأبي بحر، إنه بحر من الصور  
والمشاهد والأفلام التي تغرق متابعتها وتطبق على أنفاسه، فلا  
يعود يحتاج الهواء ليتنفس، بل يريد أن يغوص أكثر في

الأعماق، فلم يعد يكفيه ما كان يكفيه ولم يعد يرضيه ما كان يرضيه، فهو ببساطة لم يعد ذلك الإنسان الذي كان.  
بينما هما تلعبان، هبت عاصفة هوجاء، زجرت الريح،  
أبرقت السماء وأرعدت، وفتح هو باب حجرته المغلق بعيون  
طغى سوادها على البياض، فلم يعد يظهر ذلك البياض،  
وناداهما.

هما استمعتا لصوت والدهما العطوف، فهكذا تريان  
كما علمتهما الفطرة، فذهبتا تركضان بفرح وبراءة، لتليبا  
نداء.

هو طلب منهما ركوب سفينته في بحره الخاص،  
وتوعدهما بما لا تحمد عقباه ويقتل أمهما إن قاومتا.  
هما رفضتا: لا يا أبتاه، يا حامي حمانا، فعرضنا هو  
عرضك، فلا ترض لنا ما لا أحد يرضاه، ولا فطرة تقبله، ولا  
دين يبيحه، ولا قانون يسمح به، نرجوك أبانا، إلا أمانا.  
قلتُ: لم يعد والدكما، لم يعد يرى فيكما سوى ما يراه  
في بحر الرذيلة الغارق فيه.

ذلك البحر الرذيل فاض بطوفان هادر، فجر فهما معه،  
فغرقوا جميعا في قعره، وغرقت معهما أحلامهما الوردية،  
وغرق الفارس والحصان الأبيض، ووئدتا أحياء في قعره  
الملوث.

قلتُ: لقد فعلتَ فعلتك، وشددت قبضتك على أسير  
قديم، وأسرت بين برائك أسيرتان جديدتان لاذنب لهما  
سوى أن الأسير القديم والدهما.

تدعوان بقلبهما وتهمسان في كل ليلة: ربنا خذنا إليك  
يا رحمن يا رحيم.

أمّنتُ ورجوتُ الله أن يستجيب دعاءهما ليخلصهما  
مما هما فيه.

## الدقيقة الخامسة

في بيت جميل، كان كامل وسالم يهيآن الغرفة ويرتبان الأثاث للتصوير، فقال جميل: ألا تعتقدون أن مكان الطاولة هنا أفضل؟.

سالم: أظن بأن الخلفية يجب أن تكون بيضاء حتى تعكس صدق نوايانا في خطابنا.

نظر كامل النظرة الأخيرة على المكان قبل التصوير، فوجده قد أعد بطريقة جميلة وهادئة ولافتة من بساطتها، فالبساطة تفوق التعقيد في إيصال الرسالة المنشودة، وكلما كانت البساطة عنوانا، كان المتلقون والمستفيدون أكثر لأن الرسالة ستصلهم بسهولة ويسر.

قال جميل بصوت عال: واحد، اثنان، ثلاثة، أكشن.

بدأ سالم بالتصوير تجاه كامل الذي كان جالسا على الكرسي وراء الطاولة وأمامه ألعاب كثيرة جميلة وزاهية الألوان.



قال كامل: أنا متأكد من دهشتكم واستغرابكم مما أفعله  
وما أنوي قوله، سأبدأ بالألعاب التي ترونها، فما هي إلا  
هدايا سنوزعها على أطفال، علّها تكون سببا في سعادتهم  
ولو لدقائق معدودة.

ثم أردف متابعا: بالتأكيد أول ما سيخطر على بالك  
هو أننا سنوزعها على أيتام أو أطفال فقراء.

وأكمل: هم يستحقونها ولكن هناك أطفالاً آخرين  
يحتاجون منا هذه اللفتات الصغيرة في نظرنا والكبيرة المعنى في  
حياتهم.

سكت دقيقة ثم تابع: أيضا ليسوا مرضى السرطان،  
عافاهم الله وأبعد عنكم، بالتأكيد تتساءلون: من هم هؤلاء  
الأطفال؟.

في هذه اللحظة يوجه سالم آلة التصوير نحو صورة  
كبيرة يحملها جميل، يظهر فيها طفل صغير هزيل وضعيف،  
مددا على فراش المرض وحولة ممرضة تضع كامامة واقية  
على فمها، وترتدي قفازات في يديها، وهي تسقيه الدواء.

يتابع كامل قوله: هذا الطفل المسكين لا يقوى على  
تحمل أي جرثومة عادية من تلك الملايين التي تسبح فوق  
جلودنا ولا نشعر بها ولا تسبب لنا أي أذى، وذلك لأنه فاقد  
للمناعة تماما، لأنه طفل مصاب بمرض الإيدز شفاه الله وعافانا  
وإياكم.

ثم أكمل: هذا الطفل لا ذنب له سوى أن أمه فضلت  
أن تكون كالأنعام ولم تقبل بتكريم الله لها على سائر  
المخلوقات، فصاحبت هذا، وقابلت ذلك، وكان هذا الطفل  
نتاج خطيئتها.

برقت في عيني كامل آثار دمعة على وشك السقوط من  
شدة تأثره وهو يتكلم، ولكنه تابع قوله: هؤلاء الأطفال  
يحتاجون منا لمسة حنان، ووقفه شجعان، نعم يحتاجون وقفة  
الشجعان حتى لا يكون هذا المرض مصيرهم!

عليكم بالتحلي بالقوة والشجاعة في رفض الفعل  
الحرام الذي حُرِّم في كل الأديان ونهانا الله عز وجل عنه  
بقوله تعالى في سورة الإسراء: "ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة  
وساء سبيلا"

وتابع كامل قائلا: فهو فاحشة تجر فاحشة، وهو طريق  
وسيل سوء ومعصية وويلات وندم وعذابات، وإياكم  
والخدعة الكبرى التي يخدعكم بها إبليس لعنه الله وجنوده.  
فهناك من سيقول لكم: مرة واحدة فقط واترك بعدها،  
لا بد أن تجرب حتى لا يبقى في نفسك شئ ثم تب بعد ذلك،  
وغيرها من الكلمات المعسولة التي تهون الحرام وتيسره،  
ولكن لو علمتم كم مصيبة فعلت تلك المرة، وكم مرة جلبت  
وراءها تلك المرة، لعرفتكم أن المرة الأولى إنما هي بداية طريق  
فاحش لا ينتهي إلا بدمار.

أغلق سالم آلة التصوير وجلسوا جميعا يشاهدون ما تم  
تصويره، فأوه واضحا معبرا، فقاموا بتحميله في قناة  
(اليوتيوب) الخاصة بهم، فأصبح متاحا للجميع في قارات  
العالم أجمع، ودعوا الله أن تصل الرسالة ولو لشخص واحد  
قد يكون سببا في هديه إلى طريق الحق.  
قال كامل: سنحاول في الفلم القادم أن نوجه رسالتنا  
باللغة الإنجليزية حتى يصل لشريحة أكبر من الناس.

أعجب الجميع بالفكرة، وكانوا يتابعون بنظراتهم شاشة الحاسوب علّهم يرون المشاهد الأول للفلم، وذلك بظهور رقم واحد في عدد المشاهدات للفلم، وبينما هم كذلك ظهرت لهم دعاية ذلك الفلم الذي حُمِّل منذ تسع وثلاثين دقيقة، وكما هي الرسالة تُعرف من عنوانها فقد فهموا فحوى ذلك الفلم فقاموا بإغلاق نافذة الشيطان تلك، واستغفروا ربهم، وبدأوا يفكرون برسالة أخرى تكون مضمون فلمهم القادم.

## مشروع وقاية الشباب من الأمراض المنقولة جنسياً والإيدز

### التعريف:

هو أحد مشاريع الإتحاد العالمي للجمعيات الطبية الإسلامية للتوعية والتثقيف بهدف الوقاية من هذه الأوبئة في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

### رؤيتنا:

إيجاد مستوى متقدم من الوعي والثقافة الوقائية الإسلامية عند شباب الأمة ضد هذه الأوبئة.

### رسالتنا:

شباب مثقف مبادر يعرف كيف يحمي نفسه وغيره من الأمراض المنقولة جنسياً والإيدز.

## مطبوعات المشروع

- ١- جون والإيدز
- ٢- الشذوذ والضلال مجلة للعقوبة الإلهية.
- ٣- الإيدز حصاد الشذوذ.
- ٤- نيران الإيدز تحرق شباب العالم.. من المسؤول.
- ٥- الأمراض الجنسية عقوبة إلهية.
- ٦- قوم لوط في ثوب جديد.
- ٧- الرؤية الإسلامية في مواجهة الإيدز.
- ٨- لبيب وليبية والأسرة السعيدة- الجزء الأول.
- ٩- لبيب وليبية والأسرة السعيدة- الجزء الثاني.
- ١٠- لبيب وليبية والأسرة السعيدة- الجزء الثالث.
- ١١- لبيب وليبية والأسرة السعيدة- الجزء الرابع.
- ١٢- التدابير الواقية من الإيدز في الإسلام.
- ١٣- الميثاق الأخلاقي للعاملين في الثقيف الجنسي.
- ١٤- قصص في الطهر والعفاف.

\* يمكن الحصول على مطبوعات المشروع من خلال:  
١- الموقع الإلكتروني الخاص بالدكتور عبد الحميد  
القضاة.

[www.qudah.com](http://www.qudah.com)

٢- جمعية العفاف الخيرية.

